كلية الطوسي الجامعة

قسم علوم القرآن

المرحلة الثانية

علم نفس النمو

المحاضرة الأولى

مدرس المادة

أ.د سلمان الجنابي

العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

تعريف علم النفس: هو دراسة السلوك بشتى مفاهيمه بهدف وصفه وتحليله وقياسه وتفسيره والتنبؤ به وضبطه وتقويمه إرشاداً وعلاجاً.

تعريف السلوك: هو أي نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يصدر من الكائن الحي نتّيجة لعلاقة دّيناميّكّية وتفاعل بّينه وبّين البّيئة المحّيطة به , وهو أيضاً عبارة عن استجابة أو استجابات لمثّيرات معّينة.

تعريف النمو: النمو عبارة عن سلسلة من التغيرات المختلفة الجوانب التي تحدث للفرد في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية عبر حياته منذ لحظة الإخصاب حتى الممات والتي تحدث تغيرات سلوكية.

تعريف علم نفس النمو: فرع من فروع علم النفسٌ يدرس النمو النفسي في الكائن الحي فيّهتم بدراسة سلوك الأطفال والمراهقيّن والراشديّن والشّيوخ ونموهم النفسي منذ بدأّية وجودهم إلى الممات.

الفرق بين مصطلحي النمو والتطور:

النمو: هو الزيادة في حجم الجسم وأجزاءه أو تركيبه

التطور: هو الوصول إلى حالة من القدرة الوظيفية سواء كانت مرتبطة بالنواحي البيولوجية أو السلوكية

مثال : الزيادة في حجم الذراعين أو الأصابع هو نمو .أما القدرة على استخدام الذراعين والأصابع في أداء عمل كالكتابة أو الرسم أو استخدام الكومبيوتر فهو تطور .

أنواع النمو:

١. **النمو التكويني:** ويتناول خصائص الطول والوزن والحجم، وهو ليس مجرد التغيرات التي تطرأ على الجسم فقط بل هو عملية متكاملة ناشئة عن تكامل تكوينات و وظائف عديدة.

٢. **النمو الوظيفي:** هو تغيّر إيجابي أو تطوّر نوعي في السلوك والعمليات المعرفية والانفعالية التي تحدث للفرد ويمّر بها خلال دورة حياته.

مظاهر النمو:

مظاهر النمو	جوانب النمو
النمو الجسمي	نمو الطول والوزن، النمو الهيكلي، التغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم، صفات الجسم، القدرات الجسمية الخاصة، العجز الجسمي الخاص.
النمو الفسيولوجي	نمو وظائف أعضاء الجسم المختلفة مثل: نمو الجهاز العصبي، وضربات القلب، وضغط الدم، والتنفس، والهضم، والإخراج ...إلخ .النوم، والتغذية، الغدد الصماء التي تؤثر إفرازاتها في النمو.
النمو الحركي	نمو حركة الجسم وانتقاله المهارات الحركية، وما يلزم الإنسان من أوجه النشاط المختلفة في الحياة.
النمو الحسي	نمو الحواس المختلفة: البصر، والسمع، والشام، والتذوق، والاحساسات الجلدية، والاحساسات الحشوية: كالاحساس بالألم ، الجوع، العطش، امتلاء المعدة والمثانة ...إلخ
النمو العقلي المعرفي	نمو الوظائف العقلية المعرفية مثل: الذكاء العام، والقدرات العقلية المعرفية المختلفة. العمليات العقلية العليا: كالادراك، والحفظ والتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير ..إلخ، التحصيل...الخ
النمو اللغوي	نمو السيطرة على الكلام، عدد المفردات ونوعها، طول الجملة النطق، المهارات اللغوية

النمو الانفعالي	نمو الانفعالات المختلفة وتطور ظهورها مثل: التهيج والانشراح، والبهجة، والحنان والانقباض، والحب، والغضب، التفزز والخوف، .والغيرة... إلخ
النمو الاجتماعي	نمو عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق، المعايير الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، القيم الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي ...إلخ.
النمو الجنسي	نمو الجهاز التناسلي ووظائفه

أهمّية دراسة علم نفس النمو:

١. **الناحية النظرية** :يزيّد من معرفتنا بالطبّيعة الإنسانّية وعلاقة الإنسان بالبّيئة التَي يعيّش فّيها ويؤدي إلى تحديّد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحله المختلفة.

٢. **الناحية التطبيقية** :يزيّد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقّين والراشديّن والشّيوخ للتحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو.

القوانين والمبادئ العامة للنمو:

١ . النمو عملية تغير كلي مستمر ومنتظم: النمو عملية مستمرة طوال حياة الإنسان أي مدى الحياة ورغم استمرارية النمو إلا أنه ليس تدريجياً دائماً فقد تحدث طفرات ، كما في مرحلة المراهقة أو طفرة في النمو اللغوي كما في مرحلة ما قبل المدرسة والطفرة في النمو الاجتماعي كما في الرشد, النمو عملية كلية لاتمس جانب واحد من الشخصية وإنما له مظاهر متعددة.

٢ . يسير النمو في اتجاهات محددة:

أ . الاتجاه من الرأس إلى القدمين أو الاتجاه من أعلى إلى أسفل مثل حركات الرأس قبل الجلوس وهذا قبل الوقوف والوقوف قبل المشي.

ب . الاتجاه من الوسط إلى الأطراف مثل إستخدام مفصل الكوع ورسغ اليد قبل القدرة على مسك الأشياء.

ج . الاتجاه من العام إلى الخاص مثل الحركات كلية ثم جزئية والفهم عام ثم أكثر تخصصاً.

٣ . تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها: كل مرحلة هي امتداد للمرحلة السابقة لها وتمهيد للمرحلة التالية,مثال العام الأول من حياة الطفل يعتبر عاماً حاسماً في نمو الشعور بالثقة وفقدان الرعاية والاهتمام الكافي يؤدي إلى الفشل في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة في المستقبل.

٤. يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية: العوامل الوراثية (الداخلية) تظهر في الصفات الجسمية والعقلية كالذكاء والقدرات العقلية الخاصة, أما العوامل البيئية (الخارجية) تظهر في الصفات الانفعالية والاجتماعية والنفسية,كما تؤثر عملية التفاعل بين الوراثة والبيئة في النمو .

٥ . يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية: لكل فرد سرعته في النمو تختلف عن الآخرين وأسلوبه في الحياة وطريقته في التعلم وقدرات ومهارات.

٦ . النمو يتضمن التغير الكمي والكيفي :التغير الكمي يتضمن الزيادة في حجم الأعضاء ، أما الكيفي فيتضمن الزيادة في القدرة الوظيفية للعضو مصاحبة للزيادة في الحجم ,مثل زيادة حجم الذراعين يصاحبها زيادة في كفاءتها الوظيفية.

٧ . اختلاف معدل سرعة النمو: تختلف سرعة النمو من مرحلة إلى أخرى وبين كل جانب من جوانب النمو ومن فرد إلى آخر.

٨ . النمو يمكن التنبؤ به: من خلال التعرف على ما يمتلكه الفرد من قدرات حالية يمكن التنبؤ بما سوف ينجزه مستقبلاً.

مطالب النمو:

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب يجب أن تتحقق حتى يستطيع الفرد أن يتحقق له التوافق والسعادة مع نفسه ومع من حوله, تعرف مطالب النمو بأنها المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية ,بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة.

مصادر مطالب النمو:

١.**التاريخ الجنيني للفرد:** يبدأ هذا المصدر منذ تكوين الخلية الملقحة وتستمر خلال المرحلة الجنينية ,مثال إذ لم تظهر الوظيفة السمعية خلال هذه المرحلة فإن ذلك يعني صعوبة تكيف الفرد مع الأصوات كمطلب أساسي في مراحل حياة الإنسان التالية ولا تقتصر الصعوبة على الجانب السمعي فقط بل تمتد إلى صعوبة النطق والتعلم.

٢.**النمط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد:** فمطالب النمو في المجتمعات المعاصرة تتطلب أن يكتسب الفرد مهارات استخدام الكومبيوتر والإنترنيت ووسائل الاتصال الحديثة حتى يستطيع أن يتكيف مع الحياة المعاصرة.

٣. **الفرد نفسه:** ما يبذله الفرد في سبيل تعلمه وإتقانه للمهارات والمعارف المختلفة تعتبر من الأمور الهامة في تحقيق طموحاته وحصوله على الرزق وعلى الاستقرار الاجتماعي ويؤدي دورة في الحياة.

مطالب النمو خلال مراحل عمر الإنسان:

١. **مطالب النمو في مراحل الطفولة من الولادة –١٢ سنة: وتشمل:**

- ✓ تعلم الكلام وإكتساب اللغة.

- ✓ تعلم المشي والانتقال من مكان لأخر.
- ✓ تعلم المهارات الإجتماعية والمعرفية اللازمة لشؤون الحياة.
- ✓ تكوين الضمير وتمييز السلوكيات الصحيحة والخاطئة.
- ✓ تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والأنشطة البدنية.
- ✓ تعلم مهارات الإستقلال الذاتي.

٢. مطالب النمو في مراحل المراهقة أكثر من ١٢ سنة –٢١ سنة: وتشمل:

- ✓ تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن.
- ✓ إكتساب الدور الاجتماعي السليم.
- ✓ تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها.
- ✓ تحقيق الإستقلال الإجتماعي عن الوالدين والأصدقاء.
- ✓ محاولة تحقيق الإستقلال الإقتصادي.
- ✓ الإعداد والإستعداد للزواج والحياة الأسرية.
- ✓ إكتساب القيم الدينية ومعايير الأخلاق في المجتمع.

٣. مطالب النمو في مرحلة الرشد والنضج أكثر من ٢١ سنة –٣٩سنة:وتشمل:

- ✓ تنمية الخبرات المعرفية والإجتماعية.
- ✓ إختيار الزوج أو الزوجة والحياة الأسرية المستقلة.
- ✓ تكوين مستوى إقتصادي وإجتماعي مناسب ومستقر.

٤. مطالب النمو في مرحلة وسط العمر(٤٠ سنة–٦٥سنة) وتشمل:

- ✓ تحقيق مستويات من النجاح الإجتماعي والمهني.
- ✓ تحقيق مستوى معيشي ملائم.
- ✓ التعاون في تنشئة الأطفال والمراهقين.
- ✓ التوافق مع الآخرين.

٥. مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة أكثر من (٦٥ سنة): وتشمل:

- ✓ تقبل حالات الضعف الجسمي والمتاعب الصحية.
- ✓ تقبل النقص في الدخل.
- ✓ التوافق مع فقدان الزوج أو الزوجة.
- ✓ تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي.
- ✓ المساهمة في الواجبات الإجتماعية في حدود الإمكانات المتاحة.

نظريات النمو:

ظهرت الكثير من النظريات العامة التي إهتمّت بدراسة وفهم وتفسير مراحل النمو المختلفة التي يمرّ بها الإنسان، وذلك عن طريق المعلومات والمعطيات التي تنتج عن عمليات البحث العلميّ التي بحثت في تفسير الظواهر السلوكيّة إذ تعددت النظريات التي تناولت النمو بالدراسة وحاولت تفسير ظاهرة النمو الإنساني والتغيرات التي تطرأ على الإنسان ورغم ذلك لاتوجد نظرية واحدة كاملة تماماً تفسر النمو الإنساني بشكل كاف فكل منها تمثل وجه نظر مكتشفها ومن أهم هذه النظريات هي:

نظرية فرويد(التحليل النفسي):

تُعتبر نظرية فرويد في التحليل النفسي من النظريات المُهمّة التي فسّرت وحدّدت مراحل النمو النفسي للإنسان وقاربتها وهي ذات طابعٍ بيولوجي، فحسب هذه النظرية فإنّ الطفل تولد معه طاقاته الغريزية التي أساسها الجنس والعدوان وهو ما سمّاه فرويد بالليبدو، فأكد فرويد على وجود طاقة غريزية تولد مع الإنسان عليها أطلق عليها الشبق أو اللذة الجنسية (الليبدو) وهي قوة حيوية وطاقة نفسية تتحرك وتؤثر في السلوك الإنساني ومفتاح فهم السلوك الإنساني عند فرويد هو تحديد مركز (الليبدو) ، وهي تتركز في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل النمو المختلفة, وهوجمت نظرية فرويد في التحليل النفسي من قبل الكثير من العلماء والمفكرين وغيرهم، فآراء فرويد ما هي إلّا فرضيات وآراء لم يتم إثباتها كباقي الحقائق والمبادئ النفسيّة عن طريق التجربة والملاحظة العلميّة وفسّر فرويد السلوك الإنسانيّ من جانبٍ واحد، حيث وضع محددات السلوك البشريّ حسب أبعاد ومعايير الدوافع الجنسيّة وتأثرت آراء فرويد بالحالات المرضيّة حتى قام بتعميمها وإسقاطها على الحالات السويّة والسليمة، وقام بدراسة السلوك الإنسانيّ السويّ عن طريق تجاربه مع الحالات الشاذّة واستخدامه للأساطير اليونانيّة كصور مجازية يشرح عن طريقها النفس البشريّة.

مراحل النمو النفسيّ عند فرويد:

غلب على نظرية التحليل النفسيّ عند فرويد الطابع البيولوجي حيث تمحورت حول الطاقات الغريزيّة الكامنة في جسم الطفل منذ ولادته، والتي تكون في تصادم مستمر مع المجتمع، ويتحدّد بآلية هذا التصادم آلية النمو النفسي للطفل وآلية تكوين بنيته الشخصيّة وقد حدّد فرويد مراحل النمو النفسي تبعاً لطريقة الطفل في إشباعه لغرائزه بحسب مناطق جسمه، وقد سمّى فرويد كلّ مرحلة باسم العضو الذي تتمحور الغرائز حوله، وكانت هذه المراحل كالتالي:

✓ **مرحلة الرضاعة الفموية(١ سنة):** تتضمن هذه المرحلة تركيز الطفل على الرضاعة من الفم، والشعور بالاستمتاع واللذّة عند وضع كلّ شيء في فمه، لذلك يقوم برضع ثدي والدته، وفي حال عدم إشباعه فإنّه يلجأ إلى وضع إصبعه وملابسه في فمه مع العلم أنّ عملية الفطم المبكر قد تؤدّي إلى ظهور سلوكيات سلبية لدى الطفل، لذلك يفضّل أن تتم مرحلة الرضاعة إلى النهاية، ممّا يزيد من تفاؤل الفرد، ومن سلوكه الإيجابيّ, وتتضمن هذه المرحلة التعذيب الفموي إذ يبدأ الطفل بمرحلة بزوغ الأسنان ويواجه التوتر الناتج عنها بالعضّ ويستخدمه بطريقة عدوانيّة كعضّ يد الأب والأم وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى عضّ الأطفال الآخرين ويستغلّ أسنانه في قضم أظافره.

✓ **المرحلة الشرجيّة(٢-٣ سنة):** تنتقل مرحلة الإشباع من الفم إلى الأعضاء الأخرى، ففي هذه المرحلة يشعر الطفل بلذة بيولوجية عند التبوّل والتبرّز، ومن الممكن أن يعبّر الطفل عن مشاعره أو مواقفه تجاه الآخرين عن طريق قيامه بعملية الإخراج في المكان والوقت غير المناسبين، حيث يتزايد وعي الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية ولإشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات.

✓ **مرحلة المناطق الجنسيّة(أكثر من ٣-٦ سنوات):** تتمثّل في إظهار الطفل لأعضائه التناسليّة، والشعور باللذّة عند لمسها، وتعبر هذه المرحلة عن عقدتين الأولى تسمى (أوديب) عند الأطفال الذكور فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل الذكر يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافساً قوياً له ويميل إلى أمّه ويشعر بالغيرة من وجود الأب ، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ ومثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى(القيم الدينية والأخلاقية) ، والعقدة الثانية تسمى (إلكترا) عند الأطفال الإناث فيعتقد فرويد أن الأنثى تتطور مشاعرها نحو الأب وتميل إلى أبيها وتشعر بالغيرة من وجود الأمّ ولكنها تخشى العقاب على يد أمها وتبنيها القيم والمثل

التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى, وفي نهاية النمو السليم في هذه المرحلة يتوحّد الطفل مع جنس الوالدين عن طريق سلوك نفس سلوكياتهما وتقليدها والإعجاب بها واتخاذهما قدوةً له، فالطفل يتشرّب قيم الأب الثقافية والإجتماعية والطفلة تتحوّل مشاعرها وعواطفها تجاه أمّها.

- ✓ **مرحلة الكمون(أكثر ٦ – البلوغ):** تتسم مرحلة الكمون بالهدوء في الطاقة ويكرس الطفل وقته وطاقته للتعلم والأنشطة البدنية والاجتماعية ويتحول إهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصداقات معهم يتوحّد الطفل في هذه المرحلة مع جنسه وذاته ويتحوّل إهتمام الطفل من ذاته إلى الانشغال بمن حوله , كما يظهر التقدّم في مستوى النمو الانفعالي والاجتماعي والعقلي ويكون الطفل في هذه المرحلة أكثر تكيّفاً مع الآخرين من حوله وأكثر طاعةً وإمتثالاً لأوامر من هم أكبر منه، حيث يسعى إلى الحصول على رضاهم وتقديرهم وتتّسم هذه المرحلة بشكلٍ عام بالهدوء الانفعاليّ.
- ✓ **المرحلة الجنسيّة الراشدة:** يطلق عليها المرحلة التناسلية وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والدية وتتشكّل الميول الغريزية والجنسيّة بصورتها النهائية، حيث تتسم بالاستمرارية والنضج فيصل الفرد إلى مرحلة إشباع النشاط الغريزي بالطرق والوسائل الطبيعية التي تتصل بالفرد الراشد والناضج من الجنس الآخر، فتظهر بذلك الصورة السويّة والكاملة لعملية إشباع الغريزة والشهوة بشكل سليم فبالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه وأن يجد حياة خاصة به ، أما البنت فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة فإذا كان التطور في النمو ناجحاً في هذه المرحلة و المراحل السابقة فإن ذلك يقود إلى الإستقلالية والنضج وإنجاب الأطفال وتربيتهم.

مستويات الشعور لفرويد:

– **الشعور:** هو كل ما يعيه الفرد في لحظة معينه وهو ذلك الجزء من العمليات العقلية التي نحسها وندركها ونعيها وعادة يرتبط بحالة وجدانية انفعالية وهي حاله وقتية ترتبط مباشرةً بالحاضر ويمكن أن تظهر مرة ثانية في الشعور إذا توافرت لها شروط معينة ويرتبط الشعور إضافة إلى العمليات الحسية بالانفعالات الوجدانية كالشعور بالفرح والحزن والقلق.....ألخ.

– **اللاشعور:** وهو أعمق المستويات النفسية ويتكون من الذكريات التي تؤثر في السلوك ولايمكن إستدعاؤها ولكن تظهر في الأحلام وزلات اللسان ويؤكد فرويد أن بعض العمليات العقلية التي تستطيع أن تُحدث في العقل جميع الآثار التي تُحدثها الأفكار العادية دون أن تكون هي نفسها شعورية تسمى اللاشعور فغالباً ما نلاحظ كثير من الأفعال النفسية لدى الإنسان السليم والمريض على حد سواء لاسبيل إلى تفسيرها إلا بافتراض اللاشعور ويتألف من العقد والتي هي تراكمات لأفكار ومشاعر وذكريات ومواقف مكبوتة في أعماق لاشعور الفرد وتؤثر دوماً في توجيه السلوك الإنساني إذ أنها تمثل عاملاً هاماً في تنظيم الشخصية أو تصدعها ومن أمثلة اللاشعور على سبيل المثال الإسقاط والتبرير ....الخ.

– **ما قبل الشعور:** هي الذكريات المخزونة والتي يمكن إستدعاؤها ويحوي تلك الخبرات التي لا تكون في مركز الوعي إلا أنه يمكن استرجاعها بشيء من الجهد وأيضاً الخبرات في طريقها إلى الكبت.

أقسام النفس (النظرية البنيوية) لفرويد:

- ✓ **الهو:** هو مصدر الطاقة والغرائز والحاجات وهو لا شعوري ولا منطقي ويوجهه مبدأ اللذة وتمثل الهو (الشيطان) وهو الشر وهو الحيوان وهي طبيعة الإنسان التي طبع عليها، وهي طبيعة غرائزية شهوانية تملكية، تريد الاستحواذ علي كل الشهوات وتستأثر بكل المال وتهيمن على كل الاشياء

وتنازع من أجل البقاء والسيطرة من يوم تكونها جنيناً وحتى آخر لحظات حياتها بما يسمى النزع الأخير، وتسعى على طول الحياة ان تكون حرة بلا رادع اخلاقي أو ديني أو قانوني وبلا أي ضوابط وتمثلها أقلية قليلة من البشر.

- ✓ **الأنا الأعلى** : ويمثل الضمير ويضم القيم الدينية والأخلاقية ويؤثر على السلوك وهو النقيض تماماً للهو (Id) هو الملاك وهو المثال وهو الخير وهو الاخلاق وهو مكتسب من الأسرة والمجتمع المدني والدولة والدين، والانا العليا تنشد الحرية بان تتحرر من غرائزها ومن الشيطان والشر ومن نوازعها الحيوانية لتسموا عالياً في عالم المثل والمبادئ والأخلاق والقيم السامية وتعيش من أجل الغير وهي أقلية قليلة من الناس.
- ✓ **الأنا** : جزء منه شعوري والجزء الآخر لا شعوري وهي التي تشكل حالة وسطية بين الهو والأنا أي بين الخير والشر بين الملائكية والحيوانية تتصالح معهما وتسعى لان تكون حرة ولكن حريتها مقيدة فلا تطلق العنان للهو (Id) على حساب الأنا العليا (super ego) أو لأخرى على حساب الأولى فهي بين بين وهي الغالبية العظمى من البشر.

نظرية بياجيه (النمو المعرفي):

تشير نظرية جان بياجيه إلى التطور المعرفي للأطفال خلال مراحلٍ مختلفةٍ من النمو الذهني، وتركز هذه النظرية على فهم كيفية اكتساب الأطفال للمعرفة بالإضافة إلى فهم طبيعة الذكاء، ويركز خلالها بياجيه على الأطفال منذ الولادة وصولاً إلى مرحلة المراهقة مركزاً خلال دراسته تلك على مراحلٍ مختلفةٍ من التنمية حيث ركز على نمو اللغة والأخلاق بالإضافة إلى الذاكرة والمنطق، مستنداً إلى مجموعة من الإفتراضات التي قدمها حول مراحل النمو عند الأطفال أثناء تطوير نظريته وكانت:

- يبني الأطفال معارفهم الخاصة إستناداً إلى تجاربهم.
- يتعلم الأطفال الأشياء بأنفسهم دون تأثير من البالغين أو الأطفال الأكبر سناً.
- يحفز الأطفال على التعلم بطبيعتهم، أي أنهم لا يحتاجون إلى مكافآتٍ كحافزٍ لهم.

وتستند نظرية بياجيه على فكرة أن العناصر في الأنظمة تتحرك عبر نمط من المراحل المتميزة بمرور الوقت وأنه يمكن وصف هذه المراحل بناءً على خصائصها المميزة على وجه التحديد، وإن مراحل النمو المعرفي لها ترتيب ثابت من التعاقب والمراحل اللاحقة تدمج إنجازات المراحل السابقة وتتميز كل منها بنوع معين من بنية العمليات العقلية الخاصة بها، التي قد يختلف وقت ظهورها إلى حد ما حسب الظروف البيئية , إذ إهتم بياجيه بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان والمكان والعدد والمساحة, ويرى بياجيه أن النمو المعرفي هو نتيجة طبيعية لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها ذلك الطفل, إذ لايتعلم من خلال هذه الخبرات المباشرة الناجمة عنه فحسب بل إنه يتعلم كيفية التفاعل مع هذه البيئة أيضاً وفي عملية التفاعل هذه يلعب عامل العمر دوراً هاماً من خلال تأثره بعاملين آخرين في غاية الأهمية هما النضج والخبرة.

مراحل النمو المعرفي عند بياجيه:

- ✓ **المرحلة الحسية الحركية (الميلاد – ٢سنة):** يتم تمثيل هذه المرحلة عندما يحصل الرضع على بعض السيطرة على محيطهم من خلال الخطط الحسية والحركية، حيث يبدأ الأطفال في تحديد أفعالهم ونتائج أفعالهم, يأتي الطفل إلى العالم وهو لا يعرف شيئاً تقريباً، لكن لديه الإمكانات التي تأتي من تركيب الدماغ على شكل ردود الفعل مثل مص الأصابع والتوجيه البصري وبعض الميول فطرية للتكيف مع البيئة إذ يستخدم الأطفال هذه الإمكانات لاستكشاف وفهم أنفسهم والبيئة ويعانون من نقص فيما

يسمى بديمومة الكائن مما يعني أن لديهم قدرة قليلة أو معدومة على تصور الأشياء على أنها موجودة خارج محيطهم المباشر فعلى سبيل المثال عندما تضع حاجزاً مثل قطعة من الخشب أمام جسم ما يعتقد الرضيع أن الشيء غير موجود, ويمارس الطفل أفعال بدائية كردود أفعال للمثيرات وإكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات وبداية التخيل والكلام والمشي.

- ✓ **مرحلة ما قبل العمليات(التفكير التصوري)(٢ – ٧ سنوات):** تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل ومن أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات ويتصف بعدم القدرة على التراجع فلا يتمكن من عكس الخطوات التي إتخذها ولا يدرك أنه يمكن إلغاء مجموعة واحدة من الخطوات بمجموعة أخرى من الخطوات أي عدم فهم أن الشيء يمكن أن يتغير و يعود لحالته الأصلية مثل عمليات الطرح وأن الطفل الصغير قادر على التمثيل العقلي، لكن ليس لديه نظام لتنظيم هذا التفكير (التفكير الحدسي ويمكن وصف الفرد بأنه ذو تفكير حدسي إذا بدأ بحل مسألة ما، و لم يصرف الكثير من الوقت والجهد العقلي في حلها، ثم وصل إلى الحل بشكل مفاجئ، ويوصف تفكير الطفل بأنه حدسي حين تُوجه له أسئلة مفاجئة ويقدم تخمينات جيدة وسريعة توصل إلى نتيجة مثمرة وفعاَّله) بدلاً من (التفكير المنطقي هو ذلك النمط من التفكير الذي يتم وفق عمليات ذهنية متكاملة وبمخزون وافر من المعلومات) ويتمركز الطفل حول الذات أي أنه يعاني من مشاكل في التمييز بين تصوراته وتصورات الآخرين والمثال الكلاسيكي هو أن الطفل في مرحلة تفكير ما قبل العمليات سيغطي عيونه حتى لايتمكن من رؤية شخص ما ويعتقد أن هذا الشخص لا يمكنه رؤيته (أصبح مخفياً) أيضاً ,وتركيز الطفل سيصبح ثابتاً تماماً في نقطة واحدة ولا يسمح له برؤية الصورة الأوسع على سبيل المثال يركز فقط على إرتفا ع الشيء

بدلاً من الإرتفاع والعرض عند تحديد الحجم الأكبر كما أنه يعاني من نقص الحفظ ونقص القدرة على إدراك أن شيئاً ما يمكن أن يكون له نفس الخصائص حتى لو ظهر بشكل مختلف.

- ✓ **مرحلة العمليات المادية المحسوسة (٧-١١سنة):** تتميز هذه المرحلة عند بياجيه بقدرة الطفل على تصنيف الأشياء المادية المحسوسة (الأكبر الأصغر-الأطول -الأقصر) وإدراك الزمن(الأمس – اليوم – الشهر) ونمو القدرة على توزيع الانتباه وتركيزه والقدرة على قابلية التفكير العكسي مثل الجمع والطرح والقسمة والضرب, ومن المهم أن ندرك أن العمليات والمحافظة لا تتطور في نفس الوقت وإنها تتطور تدريجياً وليست كظاهرة (الكل أو لا شيء) على سبيل المثال، أول ما تم تطويره هو حفظ الأرقام متبوعاً بحفظ الكتلة وحفظ المساحة وحفظ السوائل وأخيراً حفظ الحجم الصلب والتفكير هنا ليس مجرداً، بل محسوساً أي إنه يقتصر على الظواهر الملموسة وتجارب الطفل السابقة, ومن مهام العمليات المادية هي التسلسل أي وضع العناصر (مثل الألعاب) في حسب الارتفاع والتصنيف أي الفرق بين عنصرين متشابهين مثل الإقحوانات وأنواع الورود الأخرى والحفظ أي يتمكن أن إدراك شيء ما يحمل نفس الخصائص حتى لو ظهر بشكل مختلف.
- ✓ **مرحلة العمليات المجردة (١١- الكبر):** إذ يتعلم الأطفال فيها استخدام المنطق وخلق النظريات وتعتبر المرحلة النهائية من التطور المعرفي ويتعلم فيها الطفل قواعد أكثر تطوراً من المنطق تمكنه من استخدام أدوار منطقية لفهم المواضيع المجردة وحل المشاكل، كما يصبح قادراً على تحليل البيئة ويتجاوز حدود فهم الأشياء والحقائق ليصل إلى البحث عن حلول للمشاكل ومن أمثلة نمو القدرة على التفكير المجرد(مفهوم الخير- العدل- التعاون) والقدرة على حل المشكلات ونمو القدرة على التخيل واستخدام الرموز وفهم الكتابات والأمثلة وفهم الفئات كما في الرياضيات والعلوم.

نظرية أريكسون (النظرية النفسية الاجتماعية):

عبارة نظرية تحليل نفسي شامل وضعها عالم النفس إريك إريكسون وبيّن فيها أن الإنسان يمر بثمان مراحل نمو في حياته تُعرف بـ(مراحل النمو النفسي الاجتماعي) وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية إجتماعية يعبر عنها إتجاهان أحدهما (خاصية مرغوبة) والآخر (يتضمن خطراً) وأكد أريكسون على أن الأزمة النفسية الإجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية ويجب على الفرد الذي يتطور بشكل سليم أن يمر بالمراحل الثمان من مرحلة الرضاعة حتى سن اليفع, وتصور نظرية مراحل إريكسون تقدم الفرد عبر مراحل حياته الثمان أنه عملية تفاوض بين قوتين(الحيوية والإجتماعية الثقافية) تتصف كل مرحلة بأزمة نفسية إجتماعية ترتبط بهاتين القوتين المتنازعتين، فمثلاً إذا دخل رضيع في مرحلة الدارج حاملاً إحساساً أكبر بالثقة بدلاً من الشعور بالإرتياب فإنه سيحمل فضيلة الأمل في مراحل حياته الباقية.

مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون:

- ✓ **مرحلة الثقة – عدم الثقة (العام الأول)** :إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية وشعر أن العالم آمن من حوله تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين وإذا فشل في ذلك وكانت الرعاية وإشباع الحاجات الأساسية غير كافية ينمو لدية الخوف وعدم الثقة.
- ✓ **مرحلة التحكم الذاتي – مقابل الشك(٢-٣ سنوات):**التحكم في عمليات المشي والإخراج و الكلام يؤدي إلى الشعور بالإرادة, أما حصل الفشل في ذلك مع نقص المساندة فيؤدي إلى شعور الطفل بالخجل والشك في الذات والشك في الآخرين.

- ✓ **مرحلة المبادرة – مقابل الذنب(٥ – ٤سنوات):** إذا أتيحت الفرصة للطفل للعب بحرية وأجيب على أسئلته فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقة نشاطه وعدم الإجابة على أسئلته وإعتبارها مصدر ضيق يؤدي إلى الشعور بالذنب .
- ✓ **مرحلة الإجتهاد مقابل القصور(٦-١١ سنة):**ينمو لدى الطفل الشعور بالإجتهاد والمثابرة في المدرسة وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزاً سالباً فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة.
- ✓ **مرحلة الذاتية – مقابل تشوش الدور(١٢-١٨ سنة)** :يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ومن خلال تحديد الهوية والإهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما إذا شعر بعدم تحقيق الذاتية فإنه يشعر بتشوش الدور ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته.
- ✓ **مرحلة التواد مقابل الانعزال (الرشد المبكر)** : يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر من خلال الزواج من الجنس الآخر وتنمو العلاقة الحميمة معه ، أما إذا تجنب العلاقة الحميمة بسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الإنعزال و الإستغراق في الذات.
- ✓ **مرحلة التولد – مقابل الركود(الرشد الأوسط)** :تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ويبدأ في الإهتمام بالرعاية وإرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والإبتكار ,أما الشخص الذي لايملك تلك الإهتمامات يصبح راكداً مهتما بذاته فقط.
- ✓ **مرحلة التكامل-مقابل اليأس(الشيخوخة):**إذا تقبل المسن حياته وعجزه ومرضه وخروجه إلى التقاعد وفقد الزوج أو الزوجة فيؤدي ذلك إلى التكامل والتماسك والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور

بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت فإن ذلك يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل العمر.

العوامل الأساسية المؤثرة في النمو:

١. **تأثير العوامل الوراثية:** هي مجموع الخصائص والسمات التي تنتقل من الآباء والأجداد والأسلاف إلى الأبناء عن طريق الكروموسومات والجينات ,إذ تبدأ حياة الإنسان بتكوين الخلية الملقحة(الزايكوت)التي تتكون من ٢٣ زوجا من الكروموسومات نصفها يحمل الصفات الوراثية من الأب بينما النصف الأخر يحمل الصفات الموروثة من الأم وأول صفة تحدد هي نوع جنس الجنين حيث تتشابه (٢٢) زوجاً من الكروموسومات عند الأبوين ، ويتحدد جنس الجنين من الزوج(٢٣) فالأم تعطي النوع (x) بينما الأب يعطي النوعين (x) أو (Y) فإذا كان نوع الكروموسوم (x) ينتج أنثى ، إما إذا كان من النوع (y) فينتج ذكراً, وللصفات الموروثة أنواع هي:

أ. الصفات السائدة :وهي التي تنقل مباشرة من الأباء إلى الأبناء.

ب. الصفات المتنحية: هي الصفات المنحدرة من الأجداد والأسلاف ولا تظهر في الوالدين.

ت. الصفات الولادية:هي الصفات التي تسهم في تكوينها ظروف بيئة الحمل أول المشكلات التي قد تصادف ولادة الجنين.

٢. **تأثير العوامل البيئية:** تعرف البيئة مجموع الإستثارات التي يتلقاها الفرد منذ لحظة إخصاب البويضة في رحم الأم و حتى وفاته وتعبر عن كل ما يحيط بالفرد من متغيرات طبيعية جغرافية مثل درجات الحرارة ، ونوع البيئة زراعية – صناعية – ساحلية والبيئة الإجتماعية من عادات و تقاليد ونظم ثقافية ودينية وتعليم ، وما يوفره المجتمع من إمكانات وتسهيلات ,كما يتضمن هذا المفهوم مصطلح

البيئة النفسية والتي تشير إلى تأثر الفرد بمثيرات معينة دون غيرها, وتصنف البئية الى عدة أنواع هي:

أ. بيئة ما قبل الميلاد(الرحم):هي أول بيئة يوجد بها الإنسان عندما يكون داخل رحم الأم ، ويتأثر نمو الجنين بعوامل عدة منها تغذية الأم وتناولها المواد الضارة مثل بعض أنواع العقاقير الطبية والتدخين ، وحالة الأم الصحية وإصابتها بالأمراض كما يتأثر الجنين بالحالة النفسية للأم مثل القلق والتوتر والسعادة وكلها عوامل تنشأ نتيجة تفاعل الأم مع البيئة المحيطة بها.

ب. بيئة ما بعد الميلاد: وتشمل بيئة المنزل وبيئة المدرسة وبيئة العمل بكل ما فيها من متغيرات ومؤثرات.

٣. **تأثير الغدد في النمو:** الغدد هي أعضاء داخلية تقوم بتكوين مركبات كيميائية يحتاج إليها الجسم في عمليات النمو,وتنقسم إلى نوعين هما:

أ. الغدد القنوية: وتجمع موادها الأولية من الدم ثم تعيد إفرازها في قنوات مثل: الغدد اللعابية والدهنية والدمعية والعرقية والغدد القنوية لها أهمية فسيولوجية وليس لها علاقة مباشرة بعملية النمو.

ب. الغدد اللاقنوية(الصماء): هي الغدد التي تجمع موادها الأولية من الدم ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة تسمى هرمونات تصب الهرمونات مباشرة في الدم دون وجود قنوات تلعب الغدد الصماء دوراً مهما في النمو الجسمي ونمو الشخصية وخاصة تأثيرها في الجهاز العصبي التوازن بين إفرازتها يجعل الشخص متوازنا في شخصيته ومن أهمها الغدة النخامية التي تقع أسفل المخ وتتألف من فصين أمامي وخلفي يفرز الفص الأمامي ١٢ نوعاً من الهرمونات أهمها هرمون النمو الذي يؤثر في نمو العظام إلى جانب النمو العقلي والتناسلي وتؤثر إفرازات الفص الخلفي في ضغط الدم وتنظيم

الماء في الجسم والغدد الدرقية التي تقع أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية وتفرز هرمون الثيروكسين الذي يؤثر في وظائف الجهاز العصبي والنقص يؤدي إلى التأخر في الكلام والمشي وعدم إنتظام الأسنان وفي بعض الحالات الحادة يؤدي إلى التخلف العقلي, والغدة التناسلية التي تفرز الهرمونات الذكري لدى الذكور و الأنثوية لدى الإناث والمسئولة عن إبراز خصائص كل نوع من الجنس.

٤. **تأثير الغذاء** : يلعب الغذاء دورا مهما في عملية النمو, إذ تؤدي عملية التغذية إلى تغيرات كيميائية تحدث داخل الجسم ينتج عنها تكوين بنية الجسم وتجديد أنسجة الجسم المستهلكة وتحدث عمليات الهدم والبناء في الجسم ، وقد تزيد عمليات الهدم عن البناء بسبب نقص التغذية أو المرض مما يؤثر في النمو, إذ يحتاج الجسم إلى الغذاء المتوازن المتكامل الشامل للعناصر الغذائية(كاربوهيدرات – أملاح – بروتين – دهون – سكريات – نشويات – ماء).

٥. **تأثير النضج والتعلم** : هو تغيرات نمائية يمكن ملاحظتها إذ أن النضج هو التغير الطبيعي لمظاهر سلوكية تظهر عند الأفراد دون أثر للتدريب والمران كنضج الجهاز العصبي والتشريحي للطفل الذي يمكنه من المشي ,أما التعلم فيحدث بوجود المعلم مثل الكلام أو الكتابة والقراءة, وهناك فروق بين النضج والتعلم هي:

النضج	التعلم
لا يشترط قيام الفرد بنشاط.	يحدث بسبب قيام الفرد بنشاط.
يحدث دون إرادة الإنسان.	عملية إرادية ووجود دافع.
يؤدي إلى ظهور أنماط عامة من السلوك كالمشي	يؤدي إلى ظهور أنماط خاصة من السلوك كالكلام
يرجع السبب في النضج إلى عامل الوراثة.	يرجع السبب في التعلم إلى الظروف البيئية.

العوامل الثانوية المؤثرة على النمو :

١. **المرض والحوادث:** تؤثر بعض الأمراض على النمو الانفعالي والاجتماعي فالطفل المصاب بالهيموفيليا Hemophila إذا نزف دمه فإنه لا يتجمد بل يظل يسيل حتى تخور قواه ويشرف على الهلاك ، فهو لذلك يخشى دائماً على حياته فيعيش قلقاً مضطرباً ويبعد دائماً عن رفقائه حتى لايصاب بأى جرح ما وهو يلعب معهم وبذلك تضييق دائرة تفاعله الاجتماعي ويتأخر نضجه.

٢. **الإنفعالات الحادة:** يتأثر نمو الطفل بالانفعالات الحادة, ولقد دلت أبحاث يدوسنE.M.widowson التي أجراها على الأطفال الذين يعيشون في ملاجئ اليتامى بألمانيا والذين تمتد أعمارهم من ٤ إلى ١٤ سنة ، على أن الانفعالات القوية الحادة تؤخر سرعة نمو هؤلاء الأطفال تأخيراً واضحاً.

٣. **الولادة المبتسرة:** يولد بعض الأطفال ولادة مبتسرة ، أى أنهم يولدون قبل أن تكتمل المدة الطبيعية للحمل ولهذا تتأثر حياتهم وصحتهم وسرعة نموهم مدة حملهم , ولقد دلت أبحاث ستيز M.Steiner وبونرامث W.Poneramce على أن نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع تتناسب عكسياً ومدة الحمل فكلما نقصت هذه المدة زادت نسبة الوفيات وكلما زادت هذه المدة نقصت نسبت الوفيات وتتأثر الحواس عامة بهذه الولادة وخاصة حاسة البصر.

٤. **الهواء النقي وأشعة الشمس:** يتأثر النمو بدرجة نقاوة الهواء الذى يتنفسه الطفل فأطفال الريف ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة بالسكان ولأشعة الشمس أثرها الفعال فى سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية.

التطبيقات التربوية لعلم نفس النمو:

يعد المعلم من الأشخاص الذي يحملون رسالة لها قدسية خاصة لما لها من أهمية في بناء المجتمع، وتعد الصفوف الأولية من أهم مراحل عملية التعليم فهي تعد المرحلة الأساس لما يتبعها من مراحل في العملية التعليمية، وعلى المعلمين في هذه المرحلة أن يتمتعوا بقدر عال من الميزات التي تتيح لهم إتقان التطبيقات التربوية لعلم نفس النمو التي سيستخدمونها في المراحل الأولية من عملية التعليم وهي:

تطبيقات النمو الجسمي والفسيولوجي للتلاميذ:

١. تدريب الطفل وتعويده طريقة الجلوس الصحيح في مقعد الدراسة.
٢. الإهتمام بنظافة الجسم والملبس وإرتداء الملابس والأحذية والعناية بنظافة الفم والأسنان.
٣. تعليم الطريقة الصحيحة لحمل الحقيبة المدرسية.
٤. العناية بالأطفال المعوقين في المدرسة وتوفير الخدمات التعليمية والتربوية الملائمة لهم.
٥. تفعيل دور التوجيه والإرشاد الوقائي ضد الأمراض المعدية في المدرسة.

تطبيقات النمو الحركي للتلاميذ:

١. الإهتمام بمادتي التربية الرياضية والتربية الفنية لمالهما من دور فاعل في تعزيز النشاط الحركي للطفل.
٢. عدم إجبار الطفل الأعسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لايؤدي ذلك إلى نشوء إضطرابات نفسية عصبية.
٣. إعداد الطفل للكتابة بتعويده مسك القلم والورقة وتدريبه على الكتابة وتحقيق التآزر بين العين واليد.
٤. تقبل المعلم للانزعاج الناتج من كثرة حركة الأطفال في الصف نظراً لميلهم إلى كثرة النشاط الحركي السوي.

تطبيقات النمو الحسي للتلاميذ:

١. رعاية النمو الحسي من خلال تركيز المعلم على حواس الطفل وتشجيعه على الملاحظة والأنتباه في أثناء عملية التعليم.

٢. قيام المدرسة بتنفيذ بعض البرامج التربوية التي تساعد على توسيع نطاق الإدراك الحسي لدى الأطفال مثل الرحلات والزيارات وإقامة المعارض والمتاحف وزيادة حدائق الحيوان والمصانع والمزارع.

٣. تدريب الطفل على أدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء أو المواقف المتعلمة وعلى دقة إدراك الزمن والمسافات والأوزان والألوان.

٤. الإستفادة من كتب القراءة المصورة ذات الألوان المختلفة والزاهية والخطوط الكبيرة مع أهمية إكتشاف المعلم بعض التلاميذ الذين قد يكون لديهم عمى الألوان الوراثي.

٥. تعويد الطفل الكتابة بصورة تدريجية وفق القواعد التربوية المناسبة ومساعدته على بناء عادات سليمة في القراءة والكتابة.

تطبيقات النمو العقلي للتلاميذ:

١. تحديد سن دخول الطفل إلى المدرسة الابتدائية بناء على استعداده وإمكاناته الجسمية والحركية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وهو سن ست سنوات حيث يفترض أن الطفل قد حقق درجة مناسبة من النمو العقلي.

٢. تنمية الدافعية إلى التحصيل الدراسي والتعلم بأقصى قدر تسمح به إستعدادات وإمكانات الطفل.

٣. توفير المثيرات التربوية والتعليمية المتنوعة المناسبة للنمو العقلي للطفل في البيئة المدرسية.

٤. تشجيع وإستثارة دافع حب الإستطلاع لدى الطفل وتوجيه وتنمية ميوله وإهتماماته المتعددة.

٥. مراعاة الفروق الفردية في قدرات الأطفال المختلفة في العملية التعليمية وتكييف العمل المدرسي حسب قدراتهم وميولهم ومواهبهم.

٦. إكتشاف وتنمية المواهب الخاصة والقدرات الإبتكارية عند الأطفال.

٧. التخفيف من الإعتماد على التذكر الآلي والحفظ مع عدم إهمال تدريب الذاكرة عن طريق حفظ بعض سور آيات القرآن الكريم والأناشيد الأدبية.

٨. الإهتمام بالتوافق المدرسي سواء كان الطفل مع زملائه أم مع مدرسيه أم مع نظام المدرسة.

٩. معاملة جميع الأطفال في المدرسة سواسية دون تفريق أو محاباة بينهم.

تطبيقات النمو الانفعالي للتلاميذ:

١. رعاية النمو الإنفعالي السوي لدى الأطفال وتعزيزه وتفهم سلوك الطفل وإشعاره بالأمن والتقبل والتقدير ليستطيع التعبير عن إنفعالاته تعبيراً صحيحاً.

٢. إتاحة فرص التنفيس والتعبير الإنفعالي عن طريق اللعب والرسم والتمثيل والإذاعة المدرسية.

٣. توفير النماذج السلوكية الإنفعالية الحسنة من قبل المعلمين في المدرسة ليحتذي بها الطفل ويحاكيها.

٤. فهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء الإستجابات الإنفعالية السطحية وعلاجها بالأساليب النفسية والتربوية المناسبة.

٥. تنمية قدرة الطفل على الحوار وإبداء الرأي والمناقشة من خلال المواقف التعليمية والبرامج التربوية.

٦. إجتناب الأساليب العقابية غير التربوية كالسخرية والاستهزاء بالطفل عندما تصدر منه إستجابات إنفعالية خاطئة لا تتناسب والمواقف المثيرة لذلك.

٧. إجتناب مقارنة الطفل بزملائه الطلاب حتى لايتولد لديه شعور بالنقص في أعين معلميه وزملائه وتتطور لديه الكراهية والعدوانية تجاههم.

تطبيقات النمو الاجتماعي للتلاميذ:

١. تنمية التربية الإجتماعية التي تركز على الإنتماء إلى المجتمع وتنمية القيم الصالحة والإتجاهات الإيجابية ومراعاة حقوق الآخرين وإلتزام الآداب الإجتماعية العامة.
٢. تعويد الطفل مبادئ النظام وإحترام الآخرين وحقوقهم.
٣. تنمية التفاعل الإجتماعي التعاوني بين الطفل ورفاقه في المدرسة.
٤. إشاعة روح التنافس الموجه بين الأطفال في الصف الدراسي ومراعاة التجانس والإختلاف في الذكاء والقدرات والإستعدادات بينهم.
٥. تعويد الطفل إحترام والديه ومعلميه والكبار دون رهبة أو خوف.

تطبيقات النمو الأخلاقي للتلاميذ:

١. تعليم السلوك الأخلاقي المرغوب فيه للأطفال وفقا لتعليمات ومبادئ شريعتنا الإسلامية وتشجيعهم من خلال مسابقات للطفل المثالي في خُلُقِهِ في الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية وذلك لتنمية السلوك الخلقي المثالي بين الأطفال في وقت مبكر.
٢. الإقتداء بأخلاقيات الإسلام المستمدة من القرآن الكريم ومن الأفعال والأقوال التي كان يمارسها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وغرسها في سلوك الأطفال وجميع طلاب المدرسة.

الخصائص النمائية للطفل:

إنّ الخصائص النمائيّة للطفل هي عبارة عن مجموعة من التغيّرات المتتابعة التي يمر بها الطفل منذ ولادته وخلال مراحل نموه في مختلف النواحي الجسميّة والنفسيّة والعقليّة واللغويّة والاجتماعيّة في نظام متعاقب متفاعل حتى الوصول إلى مرحلة نضوجه وإكتمال شخصيّته.

تقسيم النمو إلى مراحل:

حياة الإنسان وحدة واحدة لا تتجزأ والنمو الإنساني عملية مستمرة متصلة ومتداخلة دون حدود فاصلة فالإنسان ينتقل من مرحلة نمو إلى أخرى بشكل تدريجي وليس فجائي وليس هناك حدود فاصلة بين كل مرحلة والتي تليها وعملية تقسيم النمو إلى مراحل يقصد بها تسهيل الدراسة والبحث وتقسيم حياة الإنسان إلى مراحل يكون بهدف الدراسة فقط, ذلك أن واقع الحياة النفسية تيار متصل لا يخضع للتقسيم ويشبه البعض تقسيم فترة النمو إلى مراحل بتقسيم فصول الشتاء والربيع والصيف والخريف ، فمن الصعوبة أن نحدد يوما ينتهي فيه فصل الشتاء فيبدأ فصل الربيع من الناحية الجغرافية الواقعية الفعلية ، ذلك على الرغم من أن الجغرافيين يحددون أياما معينة لبدايات ونهايات هذه الفصول وقد لاحظ العلماء أن لكل فترة من فترات حياة الإنسان مجموعة من السمات والخصائص التي تميزها عن الفترات الأخرى لذلك لجأ العلماء إلى تقسيم العمر إلى مراحل تبعا لمجموعة من الأسس.

أسس تقسيم النمو إلى مراحل:

أولاً: الأساس الغددي العضوي: يعتمد على نشاط الغدد الصنوبرية[١] والتيموسية[٢] في تعطيل أو تنشيط الغدد التناسلية, وتبعا لهذا الأساس يقسم النمو إلى المراحل التالية:

---

١. الغدة الصنوبرية هي واحدة من أصغر وأهم الغدد الصماء والأكثر غموضاً في الجسم, تقع في وسط الدماغ قريبة من الغدة النخامية المعروفة أكثر، إشتق إسم الغدة الصنوبرية من شكل مخروط الصنوبر المميز لها, هذه الغدة صغيرة

. مرحلة ما قبل الميلاد: من الإخصاب إلى الولادة (٩ شهور).

. مرحلة المهد: من الولادة وحتى نهاية الأسبوع الثاني .

. مرحلة الرضاعة: من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية السنة الثانية.

. مرحلة الطفولة المبكرة: من بداية السنة الثالثة حتى نهاية السنة السادسة.

. مرحلة الطفولة المتأخرة: من (٧-١٠) سنة للإناث ، ومن (٧-١٢) سنة للذكور.

. مرحلة البلوغ: من (١١- ١٣) سنة عند الإناث ، ومن (١٢-١٤) سنة للذكور.

. مرحلة المراهقة المبكرة: نهاية الـ(١٣- ١٧) سنة للإناث ومن الـ(١٤-١٧) سنة للذكور.

. مرحلة المراهقة المتأخرة: من الـ(١٧-٢١) سنة.

. مرحلة الرشد: من الـ(٢١-٤٠) سنة.

. مرحلة وسط العمر: من الـ(٤٠-٦٠) سنة.

. مرحلة الشيخوخة: من ٦٠ سنة حتى نهاية العمر.

ثانياً: الأساس الإجتماعي: يعتمد على مدى تطور علاقة الطفل بالبيئة التي يعيش فيها ، وعلى مدى إتساع دائرة علاقات الطفل الإجتماعية والذي يظهر من خلال لعب الأطفال, وتقسم المراحل على النحو التالي:

تسيطر على الساعة البيولوجية بنمط النوم والإستيقاظ في الجسم ويمكن أن يحدث تكلس الغدة الصنوبرية، بسبب الكثير من العوامل تعرقل وظيفة المخ.

٢. الغدة التيموسية (Thymus gland) والمعروفة باسم الغدة الزعترية هي عضو ناعم شبيه بشكل المثلث يقع في منتصف الصدر، وتلعب دورًا مهمًا كغدة صماوية وكعضو ليمفاوي، تقع الغدة التيموسية بين الرئتين خلف عظمة القص الصدري, وتحتوي الغدة التيموسية على فصين متشابهين يحتويان على تركيبي القشرة الخارجية واللب الداخلي اللذان يتكونان من أنسجة طلائية وأنسجة ليمفاوية تحتوي على خلايا متفرعة وخلايا بلعمية.

. مرحلة اللعب الإنعزالي : يلعب الطفل بمفردة دون مشاركة أحد.

. مرحلة اللعب الإنفرادي(المتوازي): يلعب مع الآخرين ولكن يحتفظ بخصائصه الفردية .

. مرحلة اللعب الجماعي: ويفضل الطفل اللعب مع زملائه كما يفضل ممارسة بعض الألعاب الجماعية.

ثالثاً: الأساس التطوري: هو منهج في العلوم الإنسانية والطبيعية يعنى بدراسة السمات النفسية كالذاكرة والإدراك، واللغة من منطلق تطوري حديث, ويسعى إلى التعرف على السمات النفسية التي تطورت للتكيف مع العالم المحيط، فعلماء النفس التطوريين يرون بأن السلوك الإنساني هو من مخرجات التكيفات النفسية التي تطورت لحل مشكلات متكررة في بيئات أسلاف البشر ويتمسكون بفكرة أن السلوكيات والسمات التي تظهر عالمياً في جميع الثقافات، مرشحة للتكيف التطوري، تتضمن تلك الصفات القدرة على إستنتاج مشاعر الآخرين، التمييز بين الأقارب وغير الأقارب، التعرف وتفضيل الأزواج الأصحاء، والتعاون مع الآخرين, ويعتمد على أن تطور حياة الإنسان هي تلخيص لتطور حياة البشرية من الإنسان الأول وحتى إنسان العصور الحديثة كالعصور القديمة والوسطى والثورة الصناعية وتطور الاتجاه نحو الأطفال.

رابعاً: الأساس التربوي: وتصنف في مراحل تناظر المراحل التعليمية وهي :

١. . مرحلة ما قبل المدرسة.

٢. . مرحلة التعليم الأساسي.

٣. . مرحلة التعليم الثانوي.

٤. . مرحلة التعليم الجامعي والعالي.

أهمية تقسيم النمو إلى مراحل:

١ . معرفة معايير النمو لكل مرحلة: تحدد معايير النمو ما يكون عليه النمو في النواحي الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية للطفل في سن معين, فإذا تحدد أن الطفل يستطيع المشي في سن(١٤-١٨) شهراً فإن الطفل إذا تخطى هذا العمر بدون مشي يعتبر أنه متأخراً في هذه الصفة .

٢ . التعرف على مطالب النمو لكل مرحلة: ويختلف مفهوم مطالب النمو عن مفهوم معايير النمو ، حيث تدل المعايير على ما يجب أن يكون عليه الطفل في سن معين ، بينما مطالب النمو تحدد الأتي :

أ . التوقعات التي يرغب المجتمع من الفرد إنجازها.

ب . الخدمات التي يجب على المجتمع أن يوفرها لأعضائه.

فإذا كان المجتمع يتوقع من أطفاله في سن السادسة أن يبدئوا في تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ، فمن واجبة أن يوفر لهم متطلبات إكتساب تلك المهارات من مدارس وأدوات ومعلمين يمكن أن تحقق هذه المهام .